الفصل العاشر

تكنولوجيا البث التليفزيونى بالأقمار الصناعية

بدأت تكنولوجيا البث التليفزيونى المباشر بإطلاق أول قمر صناعى فرنسى للبث التليفزيونى المباشر فى ٢٨ أكتوبر ١٩٨٨ على متن الصاروخ الأوربى "أريان" من قاعدة "كروز" فى غويانا الفرنسية بشمال أمريكا الجنوبية .

وهناك من قال بأن البث المباشر لبرامج التليفزيون قد حدث بالفعل قبل ذلك بحوالى عشر سنوات (فى ١٨ سبتمبر سنة ١٩٦٩) عندما قامت الهند بالاستعانة بالقمر الصناعى المتزامن "إيه تى إس –سيكس) ATS-٦ الذى وضعته الناسا الأمريكية تحت تصرفها لتقديم خدمة تليفزيونية مباشرة سميت بتجربة السايت غطت ٢٣٣٠ قرية فى ست ولايات هندية وإن كانت الصورة المستقبلة ضعيفة وسمى عام ١٩٦٩ بعام السايت نسبة الى هذه التجربة (الشال : ١٩٩٢ : ٨) .

ولكن الحديث عن تكنولوجيا البث التليفزيونى المباشر يجعلنا نقصره بالفعل على بداية اطلاق أقمار خاصة للبث التليفزيونى دون غيره من مجالات الاتصال المختلفة والتى تقوم به فى العادة أقمار الاتصال الهاتفى والفاكسميلى والبرق والندوات عن بُعد والمزادات عن بُعد .

ولن ندخل فى التفاصيل الخاصة بهذا النوع من الأقمار إلا للإشارة الى خاصية تتميز بها بالنسبة لقدرتها الفائقة على إرسال إشارات الى الأرض يمكن التقاطها بواسطة هوائيات وضعية صغيرة الحجم قد لا تتجاوز نصف المتر فى بعض الأماكن فى مركز

المساحة التى يغطيها إشعاع هذا القمر وإن تطلب إلتقاط هذا البث هوائيات أكبر كلما ابتعدنا عن هذا المركز .

ويرجع استخدام هوائيات صغيرة الحجم نوعاً بالنسبة لأقمار البث المباشر الى أنها أقمار احادية الاتجاه فهى بالتالى قوية الإشعاع أو ما نطلق عليه مصطلح غزيرة الإشعاع الى جانب أن هذه الهوائيات لا تستخدم فى الإرسال بل فى الاستقبال فقط وقد بلغت هذه الهوائيات من الصغر ما جعل بعض أصحابها يلجأ الى تعليقها على حائط الشرفة وإن كبرت عن ذلك فإنها توضع فوق الأسطح او حتى فى الفناء الخلفى للمنزل بشرط توافر خط رؤية مستقيم بين هذا الهوائي والقمر الصناعى الذى يستقبل الهوائى إشارات التليفزيون عن طريقه (الشال : ١٩٩٢ : ٨) .

وقد أدى تطور أقمار الاتصال وأقمار البث المباشر فى الثمانينيات الى حدوث تغييرات ملموسة على الاتصال التليفزيونى فقد استغلت الهيئات الإذاعية العامة التى لا تهدف لتحقيق الربح أقمار الاتصال لتغطى أراضيها بإشارات أفضل متاحة للجميع ومن الخدمات التى استغلت تلك الأقمار التليفزيون الإيطالى والتليفزيون الأسبانى والقناة الفرنسية الثانية كذلك استغلت الهيئات التليفزيونية الحكومية تلك الأقمار فى توصيل إشاراتها لجميع أنحاء أراضيها مثل السعودية والاتحاد السوفيتى وايران وتركيا .

وقد استغلت الولايات المتحدة أقمار الاتصال فى الإعلام الدولى فبدأت وكالة الاستعلامات الأمريكية خدمة دولية منذ عام ١٩٨٣ عرفت باسم وورلدنيت لتوصيل برامج إخبارية عامة لجميع الخدمات التليفزيونية التى ترغب فى استخدامها وفى النهاية لجأت بعض الشركات التجارية مثل canal plus الفرنسية وسكاى تشنل sky channel البريطانية التى تعتمد فى تمويل قنواتها على الاشتراكات أو الإعلانات أو

كليهما الى استخدام أقمار الاتصال فى بث برامج للشركات الكابلية أو للمشاهد العادى مقابل أجر للمشاهد الذى يملك هوائى استقبال لإشارات القمر الصناعى المباشر .

ولكى تضمن الحصول على الاشتراكات عملت تلك الشركات على تشفير إشاراتها أو نسبة كبيرة منها بحيث لا يمكن رؤيتها إلا باستخدام جهاز خاص لفك الشفرة بعد دفع رسوم معينة بشكل دورى للجهة المرسلة للبرامج (رشتي : ١٩٩١ : ١٧٩) .

وهناك العديد من أقمار البث المباشر فى أوروبا منها القمر الفرنسى TDF-١ الذى أطلق فى اكتوبر ١٩٨٨ ويبث إرسال القناة الفرنسية canal plus والقناة الفرنسية السابعة أو القناة الخامسة فقد وزعت مناصفة بين قناة الطفال الأوروبية الموسيقية .

والقمر الألمانى للبث المباشر TV.sat ٢ الذى أطلق فى عام ١٩٨٨ وبه خمس قنوات قمرية وزعت على القناة الألمانية Eins plus والقناة الثالثة sat ٣ والقناتين التجارية فى لكسمبورج RTL plus والألمانية sat - ١ المشتركة بين مقاطعتى بريمن والراين وسنغاليا .

والقمر الأوروبى أولمبس الذى اطلق فى عام ١٩٨٩ وقد استخدمت هيئة الإذاعة البريطانية قناتين فيه والقمر البريطانى للبث المباشر BSB وقد أطلق فى أغسطس ١٩٨٩ ويحمل خمس قنوات للبث التليفزيونى المباشر وتم توزيع قنواته الخمس على قناة الأفلام وقناة رياضية وقناة جالاكس Galaxy وتقدم برامج للأطفال وقناة Now الترفيهية الموجهة أساساً للمرأة وقناة لموسيقى البوب والروك (رشتي : ١٩٩١ : ١٨٠) .

وهناك مشروعات لإطلاق قمر إيطالى وقمر آخر أسبانى ويفرض انتشار إرسال الأقمار المباشر على الهوامش أكبر مشكلة فى اوروبا الغربية حيث تتجمع الدول بالقرب من بعضها وتشترك عادة فى نفس المواقع المدارية .

ولكن الحل الجزئى لمشكلة انتشار الارسال على الهوامش يكمن فى الاشتراك فى الاشعاع الذى يسمح للأقمار بأن تبث بطريقة خاصة على المنطقة الجغرافية المستهدفة بحيث لا يحدث سوى حد أدنى من الانتشار على الهوامش باستثناء المنطقة الممتدة على طول الحدود .

وعلينا أن نشير الى أن عقبة اللغة ستقلل من مشكلة انتشار إرسال الأقمار على الهوامش كما ستقلل الاختلافات الثقافية واختلاف المناطق الزمنية من تاثير هذه المشكلة أيضا قد تعمل العوائق الطبيعية مثل الجبال والعوامل الفنية مثل استخدام أجهزة استقبال غير متوافقة وقدرة الأفراد المحدودة على تحريك الهوائى على تقليل التعرض لإرسال أقمار الاتصال الذى يصل الى الهوامش(رشتي : ١٩٩١ : ١٨٠) .

وبالرغم من ذلك فإنه من الأسهل بكثير تطوير تكنولوجيا الأقمار للبث المباشر والتعامل مع مشكلاتها الفنية عن تطوير خدمات برامج تبث من خلال تلك الأقمار حيث أن خدمات البرامج تتطلب عقد اتفاقيات دولية لا يمكن اتمامها إلا إذا كانت الدول مستعدة لتغيير بناء أنظمتها التليفزيونية وسياساتها الإذاعية ومستعدة لتخفيض احتكارات هيئات البريد والتلغراف فيها .

وتنظر دول السوق الأوروبية المشتركة بشكل خاص لأقمار الاتصال على انها مصدر للعديد من المشكلات التى لها طابع قانونى مثل حقوق المؤلف والإعلان الدولى والإساءة الى الأخلاق العامة ولكن كيف يمكن تحقيق الالتزام القانونى بحقوق المؤلف فى الحالات التى تدخل فيها إشارات التليفزيون الى مناطق غير مرغوب فيها أصلاً (رشتي : ١٩٩١ : ١٨١) .

وكيف يمكن جمع رسوم حقوق المؤلف ؟ فبالرغم من أنه يسمح بتحرك السلع بحرية عبر الحدود بين الدول الأعضاء فى السوق الأوروبية المشتركة إلا أنه ليس من المعروف إن كان سيسمح للمعلنين أيضا بنفس الحرية بتوفير خدمات أو القيام بالاتصال عبر الحدود الوطنية .

وليس من الواضح كيف ستتمكن الدول من تنظيم تدفق البرامج التليفزيونية والأفلام التى ستبث بأقمار الاتصال خاصة إذا تضمنت مضمون حل اعتراض من الناحية الأخلاقية .

أدت مثل هذه التساؤلات الى المطالبة بإصدار تشريعات منظمة وإجراءات عملية لإقامة ما يسمى بالسوق الإذاعية المشتركة تقوم الاستراتيجية الكلية على إنشاء خدمة متكاملة لشبكة تليفزيون أوروبية يشترك فى إنتاج برامجها الدول الأعضاء فى اتحاد الإذاعات الأوروبية بعدة لغات فقد أكدت لجنة المجتمعات الأوروبية أن الخدمات التليفزيونية الأوروبية يجب أن تتعاون مع بعضها لرفع الحواجز القانونية والاقتصادية التى تعرقل التدفق الحر لبرامج التليفزيون إن كانت تكنولوجيات أقمار الاتصال والأنظمة الكابلية ستزيد التنافس وأنه لابد من قيام الشركات الخاصة بالالتزام بالأخلاق العامة وعدم استغلال تلك القنوات فيما يضر بالمصلحة العامة (رشتي : ١٩٩١ : ١٨١) .

وفى الجانب الإيجابى تستطيع أقمار البث التليفزيونى المباشر ان تحرر كثيراً من أجهزة الإرسال الأرضية التى تستخدمها الأنظمة التليفزيونية الوطنية لكى تستخدم فى المستقبل كمحطات محلية أو إقليمية والأمر الغريب أنه بالرغم من أن أقمار البث التليفزيونى المباشر قد تجعل التليفزيون فى اوروبا الغربية محلى أكثر إلا أنها على

العكس من ذلك قد تقضى على الطابع المحلى للتليفزيون الأمريكى فقد تحولت العديد من المحطات الأمريكية الى مجرد مخارج للبرامج التى توزع قوميا .

وقد تعاون أقمار البث التليفزيونى المباشر دول العالم الثالث فى الوصول الى غالبية السكان الذين يعيشون فى المناطق القروية بتوفير معلومات مفيدة بدلا من الاستمرار فى تقديم خدمة تليفزيونية تقوم على الترفيه والأخبار المستمدة من مصادر أجنبية تهدف أساساً لإرضاء سكان المدن (رشتي : ١٩٩١ : ١٨١) .

وبناء على ماسبق فإن أقمار البث المباشر يمكن تصنيفها الى (عبد الله شقرون :١٩٩١ : ٢٢٥) :

(١) القمر الاصطناعى من نقطة الى نقطة أو إلى عدة نقاط :

إنه عندما يطلق الى الفضاء ويستقر فى مداره حول الأرض ويطلق من محطة أرضية مخصصة للاتصالات الفضائية يكون محملاً بإشارات تلتقط بواسطة محطة أو محطات أرضية مماثلة وذلك فى نقطة أو نقاط أخرى فى جهات أخرى من العالم ويوصف هذا الصنف بأنه ضعيف من حيث تركيباته الذاتية بينما المحطات الأرضية العاملة فى نظامه إرسالاً واستقبالا تكون قوية وهو والحالة هذه يؤمن تراسل الإشارات الحاملة للاتصالات أو البرامج التليفزيونية فتلتقط داخل الشبكة الأرضية المعتمدة على الحزمات الهرتزية أو على الكابل وقد كان هذا الصنف أول ما اهتدت إليه التكنولوجيا الحديثة لنقل المكالمات الهاتفية والمعلومات والتلكس وبرامج التليفزيون وذاعت شهرته ابتداء من الستينيات .

(٢) القمر الاصطناعى للتوزيع :

وهو الصنف الذى انتشر كثيرا ويعرفه الجمهور الكبير من خلال التقاط البرامج التليفزيونية المذاعة أو الموزعة بواسطته كما هو الحال على سبيل المثال فى بلدان منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط حيث إن البرامج التليفزيونية لعدة هيئات فى أوروبا أصبحت تلتقط كما هو شأنها فى أوروبا ذاتها وذلك بسبب توافر الهوائيات فى الأسواق للبيع الحر وهذا الصنف من القمر الاصطناعى قوى فى تركيباته وتكون حزمته الاشعاعية موجهة نحو المناطق ذات الأبعاد المتوسطة حيث يمكن التقاط إشاراته بسهولة ويسر فى كل جهة من الجهات التى يغطيها إن وسائل الالتقاط والحالة هذه تكون أقل قوة وتعقيدا من المحطات الأرضية القوية والضخمة العاملة فى نظام القمر الاصطناعى من نقطة الى نقطة

إن هذه الهوائيات ذات مضخات من قوة منخفضة لكنها صلبة جدا والمعروف أم كثيرا من القمار الاصطناعية الأوروبية الحالية هى من هذا الصنف وفى هذا المجال يندرج القمر الاصطناعى ECS التابع لمنظمة اوتلسات الأوروبية والقمر الاصطناعى الفرنسى تلكوم وكلها تنقل برامج التليفزيون واتصالات الهاتف .

(٣) القمر الاصطناعى للبث المباشر :

إذا كانت أقمار الصنف الأول والصنف الثانى تحتاج الى محطة أرضية قوية لبث البرامج من منبعها أى من مركز التليفزيون المرتبط بالمحطة وتحتاج كذلك الى محطة أرضية لاستقبال هذه البرامج علما بأن الهوائيات تشكل الواحدة منها شبه محطة أرضية فإن القمر الاصطناعى للبث المباشر يؤمن خدماته مباشرة الى جهاز الاستقبال التليفزيونى الذى يوجد فى البيوت ولدى الخواص دون حاجة الى محطة أرضية ضخمة

إن القمر الاصطناعى عبارة عن جهاز مرسل موضوع فى قبة الفضاء على بُعد آلاف الكيلومترات من الأرض أما الذبذبة التى تستخدم هنا فإنها على مستوى قوة عالية جدا إذ تبلغ ١٢ جيجاهرتز وهذا ما يدعو الى الحصول على جهاز استقبال من نوع خاص هو عبارة عن هوائى مجهز بنظام اليكترونى من طبيعته تحويل الإشارة المبثوثة لاصبح مقروءة من طرف جهاز الاستقبال التليفزيونى .

وقد دخل القمر الاصطناعى للبث المباشر مجال العمل على إثر إطلاق القمر الفرنسى TDF فى نسخته الأولى والثانية والقمر الألمانى TV.sat علما بأن البريطانيين يعلقون آمالا كبيرة على قمرهم B.S.B .وجدير بالذكر أن مؤتمرا دوليا كبيرا كان الاتحاد الدولى للاتصالات قد عقده فى عام ١٩٧٧ وضع مخططات على المستوى العالمى لتوزيع خريطة الفضاء وبالتالى لتوزيع الترددات القمرية بين دول العالم توقعا ومواجهة لعصر التليفزيون المباشر عبر اتصالات الفضاء وهكذا أمكن تخويل كل دولة موقعا فى المدار الفضائى المستقر لأقمارها الاصطناعية وكل موقع فى المدار قوامه أربعون قناة ومن حق كل دولة خمس قنوات .

لكن آفة تنظيم البث التليفزيونى المباشر على اساس هذا التوزيع الدولى رغم إحكامه لا يمنع ولن يمنع وجود بعض التجاوز لإشعاع قمر بلد ما على بلد آخر أو اكثر من البلدان المجاورة وكيفما كان صنف القمر الاصطناعى الذى يختار استعماله فى هذا الصدد فإنه نعمة على نشر الإعلام المسموع والمرئى وتطوير هذا الإعلام وذلك بأيسر الطرق والوسائل التى وفرتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة وربما كانت هذه الطرق والوسائل فى بعض الأحيان أقل كلفة من الاتصالات الهرتزية ورعاية شبكاتها تجهيزا

وصيانة وقد تبينت الجدوى فى هذا المفهوم بالنسبة لتغطية بعض البلدان المترامية الأطراف والموزعة فى مساحتها وترابطها الوطنى (عبد الله شقرون ، ١٩٩١ : ٢٢٦) .

القنوات التليفزيونية الدولية التى تبث برامجها بأقمار الاتصال :

توفر أقمار الاتصال العديد من القنوات التليفزيونية الفضائية أهمها :

الورلد نيت world Net التابعة لوكالة الاستعلامات الأمريكية ، وقد بدأت عملها عام١٩٨٣ بشكل تجريبى وفى أبريل عام ١٩٨٥ بدأت شبكة الورلد نيت فى تقديم خدمة منتظمة لمدة ساعتين من الأثنين حتى الجمعة وتقدم هذه الشبكة أإخبار وتقارير تسجيلية ومؤتمرات صحفية يجرى من خلال الصحفيين من جميع أنحاء العالم مقابلات مع كبار المسؤولين فى الولايات المتحدة .

وتذاع المؤتمرات الصحيفة بعدة لغات فى نفس الوقت ، كما تقدم إذاعات متعددة اللغات ، كذلك تعيد عرض بعض البرمج التى تقدمها محطات التليفزيون الأمريكية العادية .

وتخطط الشبكة لعمل برامج مدتها ١٢ ساعة يوميا تصل لكل أنحاء العالم وفى يناير ١٩٨٨ كانت الورلد نيت تصل إلى ٣ر٣ مليون مشترك فى ١١٠ نظام كابلى فى عشر دول ، وحوالى ٥٠ ألف مشترك فى خمس أنظمة دائرة مغلقة فى الفنادق ، وتخدم ١٥ دولة وتصل إلى أكثر من ٢٠ مليون منزل من خلال ٢١ خدمة إذاعية فى ست دول .والورلد نيت مقسمة إلى برامج إقليمية هى يورونيت Euronet من أجل أوروبا أرنيت Arnet لأمريكا اللاتينية ، نينت Neanet لآسيا ؛ إينيت Eanet لأستراليا والباسفيك ؛ ولأفنت Afent لأفريقيا (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٢) .

وتعد برامج يورونيت أساسا لخدمة شبكات التليفزيون الكابلية . ويمكن أن تملأ ساعتين من زمن الإرسال بدون مقابل . وتستخدم الشبكات البريطانية والألمانية فعلا هاتين

الساعتين . وقد أعرب آخرون عن اهتمامهم باستخدامها وحتى محطات التيفزيون العادية تستخدم المادة التى توفرها يورونيت Euronent .

وسيكون الإغراء بملأ زمن الإرسال بما تقدمه الورلد نيت كبيرا بالنسبة لمحطات التليفزيون الفقيرة فى دول العالم الثالث ، على الأقل فى الفترات الزمنية الأقل أهمية .

بالإضافة إلى الورلد نيت هناك العديد من الشبكات التى أصبح لها طابع دولى منها الشبكة الأخبارية الكابلية الدولية CNN وهى شبكة دولية أمريكية بدأت فى ١٩٨٠ واتسعت وأصبحت تبث برامجها إلى العديد من الدول . وفى عام ١٩٨٥ أصبحت لـ CNN شبكتين لأخبار التليفزيون هما Headline News و CNN وإضافة شبكة راديو إخبارية . وفى عام ١٩٨٩ أنشأ ترتر شبكة للتليفزيون TNT . وتصل الشبكة الأخبارية الكابلية حاليا إلى حوالى ١٠٠ دولة فى العالم .

ومن القنوات الأخرى الهامة التى يصل إرسالها إلى غالبية الدول الأوروبية وشمال إفريقيا سوبر تشانل الإنجليزية التى بدأت عام ١٩٨٧ وتبث أفضل ما تنتجه هيئة الإذاعات البريطانية وشركات التيفزيون البريطانى المستقل وتعتبر الآن أكبر قناة تليفزيون فضائية فى أوروبا ، القناة الأخرى هى سكاى تشانل Sky Channel التى يملكها روبرت مردوخ ، بالإضافة إلى القناة الفرنسية الخامسة (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٣) .

وحيث أن أغلب الشركات التجارية التى تقوم بالبث بأقمار الاتصال المباشر تحتاج إلى قدر كبير من البرامج ، فقد ازداد احتياجها للأفلام والبرامج الأمريكية مما أثار قدرا كبيراً من المخاوف بين المفكرين فى الدول الأوروبية . فقد بدأ صانعوا السياسة فى الدول الغربية وبعد إنتشار البث التليفزيونى بالأقمار الصناعية يشعرون بالمخاوف التى شعرت بها الدول النامية قبل ذلك بعشر سنوات من طغيان المضمون الأمريكى الذى قد

يؤثر على استقلالهم الثقافى . فقد أصبحت دول العالم تواجه أزمة مشتركة محورها كيف يمكن إشباع الطلب العام على الكم الهائل من المضمون التليفزيونى بدون التضحية بالطابع الثقافى الذى تحاول كل دولة أن تحافظ عليها من خلال وسائل إعلامها .

وكان هناك إختيارين فقط لحل المشكلة ، أما بقاء المضمون الترفيهى التجارى الذى يأتى من الولايات المتحدة بعيدا عن القنوات الأوروبية للبث التليفزيونى المباشر ، والمجازفة بانخفاض موارد القنوات من البرامج أيضاً عدم إرضاء المشاهدين ، أو قبول ذلك المضمون وتهديد الثقافة الوطنية واستقلال الخدمات التليفزيونية الأوروبية . وقد أدت مجموعة من العوامل الفنية والاقتصادية التى تبنى الدول الأوروبية لسياسة عدم التنظيم وترك قوى السوق تحدد السياسة تجاه الاستيراد (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٣) .

أثر انتشار أقمار البث المباشر فى الدول الغربية :

للإذاعة بأقمار البث المباشر العديد من النتائج الإيجابية والسلبية . فهناك احتمال أن يضعف ولاء الجمهور لهيئات الإذاعة الوطنية بسبب منافسة القنوات التجارية التى تنتقل بالبث المباشر ، مما قد يؤدى هذا على المدى الطويل إلى إضعاف الدور الكلاسيكى الذى يؤديه التليفزيون كخدمة عامة وقد تقل نسبة البرامج الثقافية والإعلامية ، فالأقمار والخدمات الكابلية يمكنها تقديم كم أكبر من البرامج التى لا تستطيع الخدمات التليفزيونية التقليدية تحمل تكلفتها .

ونتيجة أن تقوم الشركات الخاصة باستئجار القنوات القمرية غير المستخدمة وتملأؤها بإنتاج مستمد من مصادر أمريكية تحظى باستمالة جماهيرية ويمولها المعلن (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٦) .

النتيجة الثانية : أنه قد تزيد المنافسة داخل الدول التى يصلها إنتشار إرسال الأقمار الصناعية على الهوامش وتحدث تجزئة لجماهير المحطات الأرضية فى الدول المجاورة للدول المستهدفة للبث يزيد هذه المنافسة للوصول إلى نفس المشاهدين الذين يمولون خدمات التليفزيون الوطنية من خلال رسوم الرخص أو الضرائب أو الإعلان وقد يجبر إنتشار الإرسال على الهوامش أيضاً أغلب الخدمات التليفزيونية غير التجارية على البحث عن الإعلان والترفيه الجماهيرى لكى تجذب مشاهدين أكثر وتتنافس مع الشركات التليفزيونية الخاصة (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٦) .

تأثير البرامج التليفزيونية بالأقمار الصناعية على الدول النامية :-

التطور الأخير الذى حدث فى جزر الكاريبى والباسفيك يصلح كمجال تجريبى للحكم على النتائج المترتبة على تصدير برامج التليفزيون بالأقمار الصناعية فتجربة منطقة الكاريبى والباسفيك تشير إلى الطرق التى قد تتطور بمقتضاها وسائل الإعلام الإذاعية فى العالم الثالث وحتى إن أرجعنا الاتجاهات التى بدأت فى الظهور فى تلك المنطقة إلى الضعف الاقتصادى العام وصغر حجم سكان دول تلك المنطقة إلا أن لهذه التجربة أهمية تجعلها جديرة بالملاحظة والتسجيل وعلينا فى البداية أن نشير إلى أن هذه المنطقة تشهد صراعاً لا يختلف كثيراً عن الفترة الاستعمارية الأولى فأمريكا تدافع عن وجودها فى منطقة الباسفيك ضد أى مخاطر متحملة .

وكذلك يوجد للدول الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا واليابان والصين ليس فقط مصالح قديمة بل وجديدة أيضا تدافع عنها .

لذلك تسعى كل واحدة منها لتحديد مجالات المصلحة ومناطق النفوذ فى تلك المنطقة ويلعب البث التليفزيونى بالأقمار الصناعية فى هذه الحالة دورا هاما فى خدمة مصالح

القوى الغربية فحينما بدأت هيئة الإذاعة الأسترالية التفكير فى انتشار خدمة تليفزيونية دولية فى منطقة الباسفيك فى عام ١٩٨٦ برر متحدث رسمى هذا النشاط أن الروس والصينيين مهتمون بهذا المجال ولذلك علينا أن نكون هناك أولاً (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٧) .

وقد عبرت أطراف خاصة عن اهتمامها بإرسال برامج للمنطقة ويقال أن كنائس Funda mentalist فى أمريكا عرضت إقامة نظام تليفزيونى كابلى بما فى ذلك توفير البرامج فى تونجا كما تهتم محطات خاصة فى امريكا واستراليا بجزر فيجى وقد تقدمت شركات أمريكية بعروض لإنشاء خدمات تليفزيونية فى ساموا

لا يحدث تدفق برامج التليفزيون الأجنبية مشكلات فنية هامة بالنسبة للجزر فأغلبها يستقبل إرسال أقمار الاتصال وتركيب جهاز إرسال صغير وحتى شبكة كابلية فى مواقع قليلة يتركز فيها السكان غير مكلف وسيكون فى الإمكان فى المستقبل إن كان إرسال الأقمار سيزداد قوة مثل استقبال البرامج بشكل مباشر باستخدام هوائى قطره أقل من متر ومن المعروف أن سعر مثل هذا الهوائى ينخفض بشكل منتظم .

وهناك أسباب مختلفة لازدياد عدد قنوات التليفزيون فى منطقة الكاريبى وأجزاء من أمريكا الوسطى فأغلب تلك الدول تعيش فى منطقة ظل الأقمار التى تهدف الى الوصول الى الولايات المتحدة ويمكن استقبال برامج تلك الأقمار بهوائيات بسيطة غير مكلفة ويقال أن هناك أكثر من سبعة آلاف هوائى قادر على الاستقبال فى جاميكا كل واحد منها متصل بمئات من أجهزة التليفزيون من خلال شبكات كابلية بدائية (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٨) .

وحيث أن القوانين المتصلة بحقوق المؤلف لم تتطور فى تلك الدول لتتفق مع التطورات التى حدثت فى عصر الأقمار الصناعية وربما لأنه من الصعب تطبيقها أو نظرا لأن

إجراءات التقاضى لا تستحق بذل الجهد فإنه يتم بشكل عام تسجيل برامج التليفزيون فى دول تلك المنطقة ويعاد بثها بدون أى موافقة من أى جهة أو بدون دفع أى نوع من التعويض للمحطات التى تقوم بالبث ولم يتحسن الوضع بشكل ملموس حتى بعد أن وافق الكونجرس الأمريكى فى عام ١٩٨٤ على القانون الذى يسمح للحكومة الأمريكية بحرمان الدول التى لا تتوقف عن القرصنة التليفزيونية من الحصول على أى نوع من المساعدة وفقا لمبادرة الحوض الكاريبى .كذلك لم تتمكن الحكومة الفرنسية من إيقاف محطات القرصنة التجارية حتى عام ١٩٨٨ .

وقد بدأت الحكومة فى بليز بسبب قلقها على هويتها الثقافية فى إنتاج برامج فيديو خاصة بها فى عام ١٩٨٢ وتقوم بإدخال تلك البرامج بين الفقرات الأجنبية التى يتم بثها وتركز هذه البرامج المحلية على المؤتمرات الصحفية والمقابلات مع ممثلى الحكومة كما تقدم موسيقى محلية ورقص وطنى وما شابه ذلك وحيث أن السكان الذين لا يزيد عددهم عن ١٦ ألف نسمة يستخدمون خمس لغات مختلفة فإنه من الصعب على الحكومة توفير مواجهة فعالة للبرامج الأجنبية التى قد تضعف الثقافة البليرية من خلال أفلام الفيديو (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٨) .

ويحقق بعض الأفراد فى كوستاريكا الأرباح من مثل هذه الشبكات الكابلية كما تنلأ محطات التليفزيون بما فى ذلك المحطات العامة وقت الإرسال بإنتاج فيديو مسروق من البرامج التى تبث بأقمار الاتصال ويعتبر التسجيل غير القانونى للبرامج من العوامل التى تؤثر على العلاقات ليس فقط بين الدول الصناعية والنامية ولكن أيضا بين الدول النامية وبعضها البعض تتردد الشكوى فى اندونيسيا من أن بعض الأفراد العاديين يستخدمون الهوائيات غير القانونية لالتقاط البرامج من تايلاند والملايو والفلبين .

ولا يجب أن ننظر الى حالات الاستيراد الواسعة النطاق فى الدول النامية لبرامج التليفزيون من الدول الصناعية على أنها تشكل تهديدا ثقافيا أو انها تحدث عدم استقرار اجتماعى أو تضعف من شكل التقاليد المحلية (رشتى : ١٩٩١ : ١٨٩) .

تكنولوجيا الإعلام العالية الجودة :

تعد تكنولوجيا الإعلام العالية الجودة (ذات السوبر هاى واى) منظومة متكاملة للأقمار الصناعية ذات المدار الثابت والمدارات المتحركة وشبكات الميكروويف الرقمية والتناظرية وشبكات الخطوط المحورية والألياف الضوئية وشبكات التشكيل الترددى ومحطات الإرسال التليفزيونى .

وتهتم الدول العظمى وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية بهذه التكنولوجيا الجديدة والمتقدمة والتى سوف تكون بحق قفزة كبيرة لثورة المعلومات وتقوم هذه الميديا بنقل جميع لمعلومات والبيانات التى يحتاجها الإنسان بصفة عامة مثل البرامج التليفزيونية الوطنية وبعض البرامج الأجنبية والبرامج الإذاعية والمعلومات والاتصالات والبريد الالكترونى والفاكسات ونظام استدعاء الأفراد بالتليفون ونقل بيانات الكمبيوتر وربط مراكز المعلومات ونقل الأحداث الهامة والسريعة وأثناء الكوارث الطبيعية ومخاطبة البنوك واختيار الصحف والمجلات بموضوعاتها المختلفة بحيث يمكن لكل شخص تحديد النوعية التى تناسبه وتلائم اهتماماته (الفيومي : ١٩٩٧ : ٣٦) .

ونتيجة لهذا التقدم العلمى الهائل فى تكنولوجيا الإعلام ووسائل الاتصال من أجهزة كمبيوتر شخصية الى اجهزة الفاكس والتليفونات المحمولة تتجه العديد من الشركات الأوروبية الى التوسع فى عدم إلزام الموظفين بالحضور الى مكاتبهم كل يوم ويفكر المسئولون فى هذه الشركات فى إمكانية ترك هؤلاء الموظفين يعملون فى منازلهم حيث

يكونون اكثر راحة وسعادة واكثر قدرة على الإنتاج وفى نفس الوقت يقلل هذا الأسلوب من ازدحام حركة المرور ويخفض تلوث الهواء وكمثال للتطبيقات الهامة لهذه التكنولوجيا فى مجالات التعليم والمعلومات وقواعد البيانات فإنه سوف يكون متاحا لكل مشترك أن يطلب درس أو محاضرة معينة فى الوقت المناسب له ويمكن تكرار هذا الطلب عدة مرات (الفيومي : ١٩٩٧ : ٣٦) .

وقد تكاتفت مؤسسات فى الولايات المتحدة لتحقيق أهم عنصر يضمن نجاح وسرعة انتشار هذه التكنولوجيا الجديدة وذلك بتوفير وحدة الديكودر والتى صممتها شركات عالمية متخصصة لضمان عدم ارتفاع سعر هذه الوحدة لكى تكون فى متناول جميع الناس وتقوم هذه الوحدة بتحليل المعلومات والبيانات والبرامج وايضا ضمان سرية الاتصالات والمعلومات لكل شخص .

ويحتوى النظام الأساسى لوحدة الديكودر على جميع البيانات والمعلومات والعناوين الخاصة بالأفراد لضمان وصول وتخصيص هذه البيانات والمعلومات بدون مشاكل وطبقا لاهتمامات كل شخص (الفيومي : ١٩٩٧ : ٣٧) .

وتقوم منظمة JPL باستحداث نظامين سيغيران من طريقة الاتصالات الحالية وهما :

١- نظام Satellite Linked- Filp Phoes ومازال هذا النظام فى طور التكوين من حيث الاستعداد لإطلاق نظام الأقمار الصناعية الخاصة به .

٢- نظام التليفون العالى والذى سوف يدعم نظام PCS (personal communications satellite) ويعتمد هذا النظام على توفير وحدة تليفون صغيرة فى حجم التليفون اللاسلكى المتنقل يقوم بالاتصال مباشرة بالأقمار الصناعية بحيث يتيح

للمشترك الاتصال من أى مكان فى العالم مباشرة دون المرور على نظم السنترالات الموجودة فى البلاد .

وتقوم أيضا منظمة JPL بإنشاء نظام (DBS-RS) Direct Broadcast Satellite Radio Service وبذلك يمكن لأى شخص يحمل جهاز تليفون صغير فى جيبه أو معلق بحزام البنطلون للاتصالات التليفونية وايضا استخدام التكنولوجيا العالمية فى استقبال البرامج الإذاعية فى المنزل وفى السيارة والمكتب وبتوفير راديو رقمى بالسيارة يمكن سماع البرامج الإذاعية بمستوى CD Quality مباشرة من الأقمار الصناعية وفى هذه الحالة يمكن استقبال ما يقرب من ٥٠٠ قناة إذاعية متخصصة فى الأخبار الهامة الرياضية الأسواق العالمية الموسيقى أو أى إذاعة عالمية يمكن اختيارها ومن المتوقع أن يصبح نظام الإرسال الإذاعى ذو الموجة القصيرة نظاماً قديماً وذلك فى خلال الربع الأول من القرن القادم (الفيومي : ١٩٩٧ : ٣٨) .

فإذا تخيلنا أن نستخدم جهاز الكمبيوتر الموجود بالمكتب للاتصالات أو إرسال رسالة دولية فإنه بإضافة هوائى صغير مثبت فوق وحدة الكمبيوتر ووحدة إرسال/استقبال بجهاز الكمبيوتر تتم عملية الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية مباشرة .

والتكنولوجيا الجديدة عن طريق الأقمار الصناعية ستحدد لنا موقعنا بكل دقة أثناء التحرك بالسيارة وتحديد الطرق المناسبة للوصول الى الجهة المطلوبة بعيداً عن الطرق المزدوجة مع بث البيانات المطلوبة للسائق دقيقة بدقيقة (الفيومي : ١٩٩٧ : ٣٩) .

أثر التكنولوجيا على البث الفضائى :

مكنت الثورة التكنولوجية البث الفضائى من تحقيق (زعتر: ١٩٩٥ : ٥٠ – ٥١) :

أولاً : إنشاء الشبكات الفضائية التى مكنت العالم من نقل برامج الإذاعة والتليفزيون بسهولة وبمرونة وبجودة هندسية فائقة من أى مكان فى العالم الى أى مكان آخر .

بل أمكن استخدامها فى بث البرامج مباشرة الى جمهور المستقبلين فى منازلهم فى المناطق المستهدفة للإرسال القمرى ودون الحاجة الى محطات الإرسال الأرضية مما اضاف وسيلة جديدة للإرسال الإذاعى والتليفزيونى يمكن أن يغطى مساحات كبيرة من الكرة الأرضية بما فيها من مناطق جبلية أو حواجز طبيعية وبذلك أمكن نقل التليفزيون من الدائرة المحلية الى الدائرة العالمية .

ثانياً : إن انتقال التليفزيون الى الدائرة العالمية أدى إلى وجود ظاهرة البرامج الوافدة فى مناطق العالم المختلفة مما ادى الى إلغاء وتحطيم انفراد أو احتكار الإذاعة والتليفزيون المحلى للمشاهد الذى أصبح له حرية الاختيار لما يشاهده من بين تلك القنوات العديدة التى تصل إليه سواء المحلية أو الأجنبية .

وانتهى بذلك عصر ما يسمى بالسيادة الإعلامية أو السيطرة الإعلامية للقنوات المحلية وبذلك صارت القنوات الوافدة تنافس الإعلام الوطنى فى اقتسام مشاهديه على أرضه وكلما زادت أعداد البرامج الوافدة زادت الاحتمالات فى أن تستحوذ هذه البرامج على المشاهد المحلى وأن تستهلك جميع وقته مما قد يؤثر على الهوية الثقافية لتلك الشعوب لذا أصبح لزاما على محطات الإذاعة والتليفزيون المحلية أن تكثف من تواجدها وفاعليتها وأن تحرص على تقديم الجيد والمتنوع الذى يرضى ذوق واهتمام مشاهديها حتى يكون لها نصيب ومشاركة فعلية فى هذه المنافسة .

ثالثاً : إمكانية توفير عدد كبير جداً من القنوات التليفزيونية أو القنوات الإذاعية الصوتية والتى تتيح جودة هندسية عالية للبرامج ويمكن أن تلبى احتياجات ومتطلبات كافة دول العالم أجمع بجميع تطلعاتها .

رابعاً : حققت إمكانية استمرار البث البرامجى لأى بقعة فى العالم طوال ال٢٤ ساعة يوميا مما اضاف ميزة كبيرة إذا ما قورن بنظام الإرسال الأرضى للبرامج الموجهة الصوتية والتى تعتمد فى إرسالها لمنطقة معينة على ضرورة حساب الترددات المناسبة وفى فترات محددة مما يجعل استخدامها محدوداً بالنسبة للآفاق التى أتاحتها الأقمار الصناعية .

خامساً : صعوبة إحداث أية تدخلات أو إجراء أى تشويش على الموجات الراديوية المستخدمة فى إرسال برامج الأقمار الصناعية كما أن هذا الإرسال لا يتأثر بالبقع الشمسية أو المتغيرات الجوية على الأرض إضافة إلى أن استقبال هذه الموجات فى المدن ذات المبانى الشاهقة يكون ذا جودة عالمية وخالياً من العيوب الشائعة التى تصاحب الإرسال الرضى عادة مثل الخيالات والأشباح .

سادساً : إدخال خدمات جديدة مثل التليفزيون العالى الجودة H.D.T.V والذى يماثل جودة السينما ٣٥ ملليمتر ويتعذر إرساله عن طريق الإرسال الأرضى .

سابعاً : إمكانية توفير الطاقة الكهربائية الهائلة تقدر بالميجاوات لبث البرامج من محطات الإرسال الأرضية حيث أن الطاقة اللازمة للبث الفضائى صغيرة جدا تقدم بالوات فضلاً على أنه يتم الحصول عليها من الطاقة الشمسية اما المحطات الأرضية التى تقوم بتشغيل الأقمار فإنها تحتاج فقط الى قدر محدود من الطاقة .

ثامناً : تحقيق الجانب الاقتصادى فى مرحلتى الإرسال والاستقبال إذ أن استخدام البث الفضائى يؤدى لتوفير كثير من التكاليف مقارنة بالإرسال الأرضى سواء اللازمة لإنشاء محطات الإرسال الأرضية أو إنشاء شبكات نقل وتوزيع البرامج أو تكاليف الطاقة أو مصاريف تشغيل وصيانة هذه المحطات .

هذا فضلاً عن أن مساحة مناطق التغطية للإرسال الأرضى متواضعة جداً إذا ما قورنت بمثيلاتها فى الإرسال الفضائى وأن تكاليف الإرسال الأرضى سوف تتضاعف إذا ما تطلب الأمر القيام بتغطية مساحة مماثلة للإرسال الفضائى .

أما من حيث تكاليف الاستقبال فإنه على الرغم من أن البث الفضائى يستلزم أجهزة إضافية تؤدى الى زيادة التكلفة إلا أن حساب التكلفة الإجمالية اللازمة لاستقبال القناة الواحدة ستكون فى صالح البث الفضائى الذى ينقل عددا كبيرا من تلك القنوات سواء الصوتية أو المرئية علاوة على الجودة الهندسية الفائقة للبرامج ومختلف المميزات .

ومن هنا فإننا نلاحظ أن البث الفضائى وهو بث المستقبل تسعى اليه الدول حتى لا تتخلف عن عصر الإعلام الفضائى وهو بث حتمى بما يحمله من مميزات وإمكانيات فريدة تجعله الوسيلة الوحيدة والقادرة على تلبية احتياجات العالم فى عصر الاتصالات والمعلومات لذا فإن العالم أجمع يتجه الى استخدام هذا البث الذى نعيش حاليا فترة الانتقال اليه حيث بدأ الإرسال الأرضى فى العد التنازلى واوشك على فقد أهميته ومكانته فى مواجهة البث الجديد الذى يزداد دوره ونصيبه فى المشاركة بمضى الوقت

أثر تكنولوجيا الاتصال الفضائى فى التليفزيون :

ترتب على استخدام تكنولوجيا الاتصال الفضائى فى التليفزيون مجموعة كبيرة من النتائج أهمها (سعد لبيب : ٢٠٠٠ : ٨٨) :

* زيادة عدد القنوات التليفزيونية داخل الدولة الواحدة ووجود قنوات تليفزيونية تخدم إقليماً يضم عدداً من الدول يجمعها إطار ثقافى متجانس وأصبح الاتصال التليفزيونى على المستوى العالمى كله متاحاً إذا توفرت المصلحة فى ذلك والقدرة المالية والبشرية والتقنية.

*اتجهت القنوات التليفزيونية الى التخصص فتخصص بعضها فى الأخبار والأحداث الجارية والبعض الآخر فى الأحداث الرياضية أو تقديم برامج الأطفال والشباب أو الأفلام السينمائية القديمة أو الحديثة .

* تعدد القنوات التليفزيونية الأخبارية سواء منها التى تعمل على المستوى العالمى مثل شبكات CNN والقناة الدولية الفرنسية والشبكة الدولية الأمريكية أو التى تعمل على المستوى الإقليمى مثل شبكة الأخبار الأوروبية أو الشبكة الفضائية لمنطقة آسيا والمسماة ستار وتدخل فيها الخدمات الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية ولو أن كثيراً من الشبكات التى نشأت قطرية أو إقليمية بدأت تتجه الى العالمية توسيعاً لمجال نشاطها الإعلامى أو التجارى وفق السياسات المرسومة للخدمة وتحقيقاً لمصالحها .

* ونتيجة لتزايد القنوات التليفزيونية فقد تدخل رأس المال الخاص فى المجال التليفزيونى فى كثير من دول العالم مشاركا أو مزاحماً للدولة فى ملكيتها للقنوات التليفزيونية ومعها بدأ دور الدولة فى الانحسار وحل الربح محل المصلحة العامة فى توجيه النشاط التليفزيونى والربح فى هذه الحالة يأتى عن طريق الاشتراكات التى تدفع مقابل وصول الخدمة التى ترسل بالشفرة أو عن طريق الإعلانات التى تذاع بين فقرات البرامج أو فى داخلها أو عن الطريقين معا ناهيك عن الدعم غير المنظور الذى يأتى من بعض الأجهزة الحكومية أو الشركات والهيئات الخاصة تحقيقاً لمصالحها وكان من

الطبيعى أن تسعى هذه القنوات التليفزيونية سواء منها العامة أو المتخصصة الرسمية أو الخاصة الى تحقيق أهداف تختلف باختلاف طبيعتها وظروف نشأتها وتمويلها .

ومن هنا ظهرت عدة نتائج من بينها (سعد لبيب ، :٢٠٠٠ : ٨٩) :

(أ) محاولة التأثير بهدف تبنى اتجاهات سياسية او ثقافية معينة بالنسبة للقنوات التى لها توجهات سياسية أو ثقافية خاصة .

(ب) تدنى مستوى البرامج بالنظر الى زيادة الطلب وقصور مراكز الإنتاج الكبرى فى مواجهته بدلا من أن تكون المنافسة حافزا على رفع مستوى البرامج.

(ج) اتجاه البرامج الى تبنى أنماط وقيم معينة تمثل الحد الأدنى الذى يجعلها مقبولة لدى أكبر عدد ممكن من الشعوب لها ثقافتها الخاصة وتختلف فيها مستويات التعليم والتذوق الفنى اختلافا بيناً ولكنها تتفق فى تقبل الإبهار والخوارق والإثارة .

ولعل أهم هذه النتائج فى حديثنا هنا هو اعتبار الأخبار سلعة معروضة فى السوق الحر وهو سوق تلعب المنافسة فيه دوراً رئيسياً فالإقبال على أخبار قناة تليفزيونية ما معناه فى النهاية زيادة حصيلتها من الاشتراكات والإعلانات ان كانت خدمة تجارية هدفها الأول الربح او زيادة انتشار الرسالة الإعلامية الثقافية لو كانت صادرة عن هيئة إعلامية غير تجارية هيئة الإذاعية البريطانية – الشبكة الدولية الفرنسية – الشبكة الدولية الأمريكية على سبيل المثال لا الحصر .

ولأن الأخبار سلعة فلابد أن تكون جذابة ومثيرة وغير مسبوقة ومن هنا كان الاهتمام بالسبق الصحفى حتى على حساب الصدق والموضوعية والاعتماد على مجرد الإشاعات أو الاستنتاجات وكان التركيز على الأخبار شديدة الخروج على المألوف كأحداث العنف أو الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية أو التركيز على جوانب منها فقط

بحكم ما تحمله من إثارة بصرف النظر عما يمكن ان يترتب على هذا من تغطية إخبارية غير عادلة .

وكل هذا مع افتراض حسن النية المبنى على مجرد الرغبة فى الإثارة ولكن حسن النية هذا لا يمكن أن يكون مفترضا فى كل الأحوال بل الأقرب الى المنطق أن يتأثر القائم بالاتصال أو حارس البوابة كما يقال بمصادر التمويل التى تكمن وراء الخدمة وقد تكون هذه شركات تجارية لها مصالح معينة أو سلطات رسمية لها توجهاتها السياسية أو معلنين كباراً تعتمد عليهم الخدمة فى تمويلها الأمر الذى يؤدى الى التحيز فى التغطية الأخبارية إما بإغفال لأخبار معينة أو معالجتها من جانب واحد فقط أو إعطاء وجهة النظر المنحازة فى ثنايا التغطية الأخبارية أو إطلاق شائعات تمثل بالونات اختبار دعائية أو التشكيك فى نظم أو قيادات معينة الى آخر ما يعرفه المهنيون والصحفيون والأكاديميون فى هذا المجال .

والتحيز كما هو معروف ليس بالضرورة لتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية مهنية بل قد يكون النتاج الطبيعى لتوجهات سياسية واجتماعية وثقافية يأخذ بها الصحفيين المنتمون الى هذه الثقافات .

ويتصل بهذا ويزيد من خطورته أن هذه القنوات التليفزيونية الأخبارية أو العامة التى تعطى نصيباً واضحاً فى الخدمة للنشاط الصحفى عالمية كانت أو إقليمية أصبحت أحد المصادر الهامة للمعلومات التى تعتمد عليها الصحافة المطبوعة المحلية والصحافة الإذاعية والتليفزيونية (سعد لبيب ، :٢٠٠٠ : ٨٩) .

كما إنها تمثل مصدرا رئيسيا للمعلومات لأصحاب القرار رغم أنهم يمتلكون العديد غيرها من مصادر المعلومات إلا أن ما تتسم به من آنية فى نقل الأحداث والآراء من

أى مكان فى العالم يجعل لها السبق على مصادر المعلومات الأخرى على الأخص فى حالات الأزمات وهو ما كان واضحا خلال حرب الخليج .

ولابد أن نأخذ فى الاعتبار هنا أن كثيرا من هذه القنوات التليفزيونية الدولية والإقليمية أصبحت تصل الى أعداد متزايدة من الجمهور مباشرة عن طريق وسائل البث المباشر المتصل بأجهزة الاستقبال التليفزيونى فى المنازل .

وبالتالى فهى لا تصل فقط الى الصفوة الحاكمة أو الإعلاميين فى صحفهم وإذاعاتهم بل الى الجمهور العام الذى يجد نفسه محاصراً بتيار محدد من الأخبار والمعلومات يصل إليه من الخارج مباشرة أو عبر إذاعته الوطنية وهنا يأتى الحكم فيما يسمى بأجندة الاهتمامات أى بالأولويات التى تفرض نفسها على المواطن وقد تكون بعيدة فى واقع الأمر عما ينبغى أن يشغله من اهتمامات والاهتمام بأحداث معينة وبتفسيرات خاصة لها والإلحاح فى ذلك من شأنه أن يخلق رأيا عاما قويا يفرض نفسه على السياسات .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إنه من خلال تقديم الأحداث من جوانب بذاتها وما يصاحبها من تفسيرات من شأنه أن يترك تأثيرا تراكميا لدى الفرد لا يتصل فقط بالحدث بل يتجاوزه الى النموذج السياسي أو الاجتماعى أو الفكرى المتمثل فى نظام معين أو زعيم أو صفوة فتصبح سلوكياتها وأساليبها فى التفكير والتصرف هى النموذج الذى قد يتبناه الناس رغم عدم ملاءمته الموضوعية لمصالحهم ونحن هنا ندخل فى اعتبارنا الآثار السياسية والاجتماعية والقيمية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى تطبيقاتها الصحفية ولا تقف فقط عند الحدود المهنية أو الإعلامية وحدها (سعد لبيب ، ٢٠٠٠ : ٩٠) .